

الخصائص

ومن الاستحسان قولهم صَبِيَّةٌ وَقِنِيَّةٌ وَعِذِّيٌّ وَبِلَئِيٌّ سَفَرِيٌّ وَنَاقَةٌ عَلَيَّانٌ وَدَبَّاسَةٌ مَهْيَارٌ فهذا كله استحسان لا عن استحكام علّة وذلك أنهم لم يعتدّوا الساكن حائلا بين الكسرة والواو لضعفه وكلاهما من الواو وذلك إن قِنِيَّةً من قَنَوَتْ ولم يُثْبِت أصحابنا قَنَازِيَّةً وإن كان البغداديون قد حَكَوْها وصَبِيَّةً من صَبَوَتْ وَعَلِيَّةً من علَوَتْ وَعِذِّيٌّ من قولهم أَرَضُونَ عَذَوَاتٍ وَبِلَئِيٌّ سَفَرِيٌّ من قولهم في معناه بِلَئِيٌّ أَيْضاً ومنه البلوى وإن لم يكن فيها دليل إلا أن الواو مطّردة في هذا الأصل قال .
(فأبلاهما خيرَ البلاءِ الذي يَبْلُو ...) .

وهو راجع إلى معنى بِلَئِيٌّ وسَفَرِيٌّ وقالوا فلان مَبْلُوءٌ بمحنة وغير ذلك والأمر فيه واضح وَنَاقَةٌ عَلَيَّانٌ من علَوَتْ أَيْضاً كما قيل لها نَاقَةٌ سِنَادٌ أَيْ أعلاها متسانِدٌ إلى أسفلها ومنه سَنَدَدْنَا إِلَى الْجَبَلِ أَيْ علونا وقال الأصمعي قيل لأعرابيٍّ ما النَاقَةُ الْقَرَرُواح فقال التي كأنها تمشي على أرماح ودَبَّاسَةٌ مهيارٌ من قولهم هَارِ يَهْجُورُ وَتَهْوَرُ اللَّيْلُ عَلَى أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ قَدْ حَكَى فِيهِ هَارِ يَهْيِرُ وَجَعَلَ الْيَاءُ فِيهِ لُغَةً وَعَلَى قِيَاسِ قَوْلِ الْخَلِيلِ فِي طَاحٍ يَطِيحُ وَتَاهُ يَتِيهِ لَا يَكُونُ فِي يَهْيِرٍ دَلِيلٌ لِأَنَّهُ قَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فَعَعِلَ يَفْعَعِلُ مِثْلَهُمَا وَكَلَّاهُ لَا يَقَاسُ إِلَّا تَرَكَ لَا تَقُولُ فِي جَرَرٍ وَجَرَرِيٍّ وَلَا فِي عِدْوَةٍ الْوَادِي عِدْوِيَّةٌ وَلَا نَحْوَ ذَلِكَ وَلَا يَجُوزُ فِي قِيَاسِ قَوْلٍ مِنْ